الألفاظ الشاذة
في اللغة والنحو
دراسة وتبويب

إعـــداد
دكتـور
أحمـد عبد التواب الفيومى
الأستاذ المساعـد
بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهـر ـ القاهرة

لغويو العرب القدامى « جعلوا ما استمر من الكلام فى الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذا »(١) وذكروا أن « هذه الأشياء الشاذة إنما خرجت كالتنبيه على أصول ما غير »(٢) وأن « هذه الأشياء الشاذة فيها حجج للنحويين فى أنا يقولوا : أن أصل هذا كذا وأن أصل هذا كذا »(٣) .

ومن الثابت « أن الشىء اذا إطرد فى الاستعمال وشذ فى القياس فلابد من اتباع السمع الوارد فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره ألا ترى أنك إذا سمعت « استحوذ » و « استصوب » أديتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما الى غيرهما »(٤) وان كان ذلك الذى قد جاء خارجا من القياس قد يمكن أن يكون قد وقع الى العربى الذى نطق به من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها وتابدت معالمها(٥) وان يكون شيئا أخذه فمن ينطق بلغة قديمة ولم يشارك فى سماع ذلك منه (٦) وهذه الصيغ وتلك المواد ذات نمط ونظام معين أو خاص عليه رصده فى النقاط التالية :

ـ إيقاء الواو والياء الواقعة بين فتحتين على حالها ، وعدم إعلالها .

---

(١) الخصائص ٩٧/١
(٢) المنصف ١٩١/١
(٣) المنصف ٦٩/٢
(٤) الخصائص ٩٩/١
(٥) الخصائص ٣٨٦/١ بتصرف
(٦) الخصائص ٢٤/٢

وقد بقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب فقالوا « القود والحوكة والصيد والخونة والغيب(٧) .

ومسلك العربية هنا يتمثل فى اتحاد الفتحتين فى فتحة واحدة ممدودة بعد حذف الواو والياء لوقوع كل منهما بين فتحتين(٨) .

— إبقاء الواو والياء المتحركة بعد حرف ساكن كما هى دون إعلال .

وبقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب نحكى عنهم « أخوص الرمث ، واستصوبت الأمر ، واستحوذ » ، واغيلت المرأة ، واستنوق الجمل ، واستتيست الشاة ، واستفيل الجمل(٩) وأجود وأطيب(١٠) وأطولت الصدود ، وأحوجت زيدا إلى كذا(١١) .

وقالوا : إن الفكاهة مقودة إلى الأذى وقالوا : كثرة الشراب مبولة ، وكثرة الأكل منومه ، وهذا شيء مطيبة للنفس ، وهذا طريق مهيع(١٢) .

وعلى هذا جاء قوله تعالى : « **استحوذ عليهم الشيطان** »(١٣) وقراءة بعضهم « **لمثوبة من عند الله خير** »(١٤) .

---

(٧) راجع الخصائص ١٢٣/١ ، ١٤٨ ، ٣٤٩/٢ ، ٥٢/٣
(٨) انظر فقه اللغات السامية ص ٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩
(٩) راجع المنصف ١٩٠/١ - ١٩١ ، ٢٢٧ ، ٢٧٨ والخصائص ٩٨/١ - ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٤٣
(١٠) انظر المنصف ٢٧٧/١
(١١) انظر المرجع السابق ١٩١/١ ، ٦٩/٢
(١٢) راجع الخصائص ٣٢٩/١
(١٣) سورة المجادلة آية ١٩
(١٤) سورة البقرة آية ١٠٣

وعلى هذا جاء قول عمر بن أبى ربيعة :

صددت فأطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم (١٥)

وقول زهير :

هنالك إن يستخولوا المال يخولوا

وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا (١٦)

وقول أبى النجم فى أرجوزته :

يدير عينى مصعب مستقيل (١٧)

والعربية اتجهت فى هذا الموضع إلى حذف الواو والياء مع التعويض عنهما بإطالة حركتيهما ، لوقوع كل منهما بعد حرف ساكن (١٨) .

- المجىء باسم المفعول من الثلاثى المعتل العين على أصله دون إعلال .

وقد بقيت هذه الخاصة فى لسان بنى تميم فحكى عنهم قولهم « مخيوط ومكيول » وقال بعضهم ثوب مصوون ، وفرس مقوود ، ورجل معوود من مرضه (١٩) .

وعلى هذا جاء قول علقمة بن عبدة فى وصف الظليم :

---

(١٥) الكتاب ٣١/١ ، ١١٥/٣ والخصائص ١٤٣/١

(١٦) الخصائص ٩٨/١

(١٧) انظر الخصائص ٩٨/١

(١٨) انظر فقه اللغات السامية ص ٤٢ .

(١٩) راجع الخصائص ٩٨/١ - ٩٩ ، ٢٦٠ - ٢٦١ والمنصف ٢٧٨/١

حتى تذكـــر بيضـــــان وهيجـــــــه

يـوم رذاذ عليـه الدجـــن مغيـــوم(٢٠)

وقـول الشـاعر :

« وكانهـــا تفاحـــة مطيـــــوبة »(٢١)

وقـوله :

« والمســـك فى عنبر مـــدووف »(٢٢)

- اجتمـاع همـزتين فى باب فعائل .

وبقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العـرب فلقـد حكى عنهـم « غفر الله لـه خطائئه ودريئة ودرائىء ، ولفيئة ولفائىء(٢٣) .

- تصحيح الهمزتين فى باب فاعل .

وبقيت هذه فى السنة بعض العرب وعليها جـاء قول الشاعر :

فإنك لا تـدرى متى المـــوت جـــائىء

إليـــك ولا ما يحـدث الله فى غـــد(٢٤)

- إيقـاء همزة « أفعـل » وعـدم حذفها فى المضـارع .

وقد بقيت هذه فى السنة بعض العرب ، وعليها جاء قول الراجز :

« فإنه أهـل لأن يؤكـــرما »(٢٥) .

واللغة العربيـة اتجهت فى هذا الموضـع إلى المخالفـة الصـوتية عن طريق حذف همزة « أفعـل » عند دخـول همزة المضـارعة عليهـا .

(٢٠، ٢١، ٢٢) الخصـائص ٢٦١/١

(٢٣) راجع الخصائص ٦/٢ ، ١٤٣/٣ والمنصف ٧٠/٢

(٢٤) الخصـائص ١٤٣/١

(٢٥) المرجـع السـابق ١٤٤/١

ثم حذفتها مع باقى أحرف المضارعة قياسا على حذفهـا مع الهمزة ، وطردا للباب على وتيرة واحدة .

- إبقـاء المد الطـويل وعدم تقصيره مع مجيء حـرف سـاكن بعـده متى عرض التحـريك لهذا السـاكن .

فالأجـوف المجـزوم تبقى فيه الحـركة الطـويلة كما هى ، فيجرى فى حـالة الجـزم مجـراه فى حالتى الرفـع والنصب .

وقدد بقيت هذه الخاصة فى السـنة بعض العـرب وعليها جـاء قول الشـاعر :

يا حـب قـد أمسـينا ولـم تنـام العينـا (٢٦)

وقـول رؤبـة :

ما كـان إلا طلـق الاهمـاد
وكـرنا بالأغـرب الجيـاد
حـتى تحاجـزن عـن الـذواد
تحـاجر الـرى ولـم تـكادى (٢٧)

وقول عمرو بن أحمر الباهلى :

تسـائل بابـن أحمـر من رآه
أعـارت عينـه أم لـم تعـارا (٢٨)

قـول الشـاعر :

ويهـا فـداء لك يا قضـاله
اجـره الرمـح ولا تهـاله (٢٩)

---

(٢٦) ضرائر الشـعر ، لابن عصـفور ص ٤٨ ، ١٠٨
(٢٧) المرجـع السـابق
(٢٨) ضرائر الشـعر ص ٤٧
(٢٩) ضرائر الشـعر ص ٤٧

وقـول الفـرزدق :

ومـن يميـــل أمـــال الســـيف ذروتـه

حيث التقى من حفـا فى رأسـه الشعر (٣٠)

فهذا يشـير إلى نطـق بعض العرب بالمضـارع الأجـوف على أصله أى بـواو وبيـاء متحـركة ومسـبوقة بحـرف سـاكن وأنه كانت تتوارد على آخـره ضمة الرفـع ، وفتحـة النصـب فضـلا عن تشـكيله بـما يسـمى السـكون كما هـو ماثل فيمـا حكى عن العـرب من قولهـم : يسـتحوذ ويستصوب ويستفيل ويسـتنوق وقوله عـز وجـل « **قالوا ألـم نستحوذ عليكم ونمنحكم من المؤمنين** »(٣١) .

وقـول زهـير :

هنالك إن يسـتخولوا المـال يخـــولوا

وإن يسـألوا يعطـوا وإن يسروا يغلو (٣٢)

وتحولت هذه الواو والياء إلى المـد الطويل عن طريق حذفهمـا مع التعويض عنهما بإطالة حركتيهما ، وقد أبقت تلك الشـواهد على هذا المـد الطويل مع مجيء حرف سـاكن بعده متى عرض التحـريك لهـذا السـاكن .

ولكن العربية اتجهت إلى تقصير المـد الطويل إذا جـاء بعده حرف سـاكن سـواء أعرض التحـريك لهـذا السـاكن أم بقى على حاله من السـكون إلا إذا كان السـكون عارضـا للوقف أو كان أول السـاكنين

---

(٣٠) الكتاب ٣/٧٠ وشرح أبيـات سيبويه ص ٣٠٥
(٣١) سورة النساء آية ١٤١
(٣٢) الخصـائص ١/٩٨

مدغما فى مثله من كلمته (٣٣) فإن المد الطويل يبقى كما هو دون أن يتحول إلى حركة قصيرة ومرد ذلك إلى أن التقصير فى هذين الحالتين يترتب عليه الإخلال بصيغة الكلمة أو التباس صيغتها بصيغة أخرى .

- النطق بلام الفعل المسمى الناقص على أصلها بالواو وبالياء وتوارد الحركات الإعرابية عليهما .

وقدة بقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب فحكى عنهم قولهم هو يأتيك ويدعوك بضم الياء والواو كما يقال هو يضربك بضم الباء٣٤) .

بعد ذلك تحولت هذه الواو والياء إلى المد الطويل رفعا ونصبا وجزما أما فى الرفع والنصب فقد جاء هذا المد الطويل عن طريق اتحاد الحركات بعد حذف الواو والياء ، وأما فى الجزم فجاء عن طريق حذف الواو والياء وإطالة الحركة قبلهما عوضا عنهما ، وجريا للباب على وتيرة واحدة .

وقد بقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب وعليها جاء قول الأخطل :

إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها

رفعن وانزلن القطين المولدا (٣٥)

وقول الشاعر :

---

(٣٣) انظر دروس فى علم أصوات العربية ص ١٥٢ ، ١٩٣

(٣٤) انظر شرح أبيات سيبويه ، لأبى جعفر النحاس ص ٥١

(٣٥) الخصائص ٣٤٢/٢ وضرائر الشعر ص ٩٠

فمـا سـودتنى عامـر عـن وراثـــة

أبى الله ان أســـمو بـام ولا اب(٣٦)

وقـول الآخـر :

وإن يعـــرين إن كســـى الجـوارى

فتنبـو العـين عن كـرم عجـاف(٣٧)

فقال : « أن تلهو » و « أن أسـمو » و « فتنبـو » بالمـد الطـويل وهو فى حـالة نصب .

ومما جـاء بالمـد الطويل وهو فى حـالة جـزم قول قيس بن زهير العبســى :

ألـم يأتيـك والأنبـــــاء تنمـــى

بمـــا لاقـت لبـون بنى زيـــاد(٣٨)

وقـول أبى عمرو بن العـلاء :

هجـوت زبـــان ثـم جئـت معتـــذرا

من هجو زبـان لم تهجو ولم تدع(٣٩)

وقـول عبد يغـوث القحطانى :

وتضـحك من شـــيخة عبشـــيمة

كأن لـم ترى قبلى أسيرا يمانيـا(٤٠)

وقـول الشـاعر :

---

(٣٦) الخصـائص ٣٤٢/٢ وضرائر الشعر ص ٩٠

(٣٧) انظر الخصائص ١٩٢/٢ ، ٣٤٢ وضرائر الشعر ص ٩٠

(٣٨) انظـر الكتـاب ٣١٦/٣ ضرائر الشـعر ص ٤٥ ، ٦٣ وراجـع الخصائص ٣٣٣/١ ، ٣٣٦ وشرح أبيات سيبويه ص ٥١

(٣٩) شرح أبيات سيبويه ص ٥١ وضرائر الشعر ص ٤٥

(٤٠) ضرائر الشعر ص ٤٧

وقـول الشـاعر :

أبـا خالـد فاكسـوهما حلتيهـــــا

فإنكمـــا إن تفعـــلا فتيـــان(٤١)

وقـول رؤبـة :

إذ العجـــوز غضـــبت فطـــــلق

ولا ترضـــــاها ولا تملـــــق(٤٢)

وقـول الراجـز :

قال لهـا من تحتهـــا وما اســـــتوى

هزى إليك الجذع يجنيـك الجنا(٤٣)

واللغـة العربية اتجهت فى هذا الموضـع إلى اتحـاد الحركتين فى حـركة واحـدة ممدودة بعد حذف الواو واليـاء وذلك فى حـالة الرفع .

وفى حالة الجـزم قصرت هذا المـد الطويل الحـادث عند اتحـاد الحـركات ، فصـار مدا قصيرا ضمة وفتحة وكسرة عادية .

أما فى حالة النصب فقد أبقت على الواو واليـاء كمـا هما بـدون حـذف ، وحركت كلا منهمـا بفتحـة النصب .

- إثبات اليـاء فى الاسـم المسـمى المنقوص وتحريكها بالضـمة فى حالة الرفع وبالفتحة فى حالة النصب وبالكسرة فى حالة الجـر .

وقد بقيت هذه الخاصة فى ألسـنة بعض العرب فجاء عنهم قولهم :

---

(٤١) السـابق ص ٤٥

(٤٢) المرجع السابق ص ٤٦ وانظر الخصائص ٣٠٧/١

(٤٣) ضرائر الشـعر ص ٤٥

هن الجـواري ، ورأيت الجواري ومررت بالجـواري بضم اليـاء وفتحها وكسرها(٤٤) .

وعلى هذا جـاء قول الهـذلي :

تـراه وقـد فـات الرمـــاة كأنـــه

أمـام الكلاب مصغى الخـد أصلم(٤٥)

فقال : مصغى بياء محركة بالضمة .

وقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

لا بـارك الله فى الغـــوانى مـــا

يصـــبحن إلا لهـــن مطلب(٤٦)

وقـول جـرير :

فيـوما يجـــاذبن الهـــوى غير ماضى

ويومـا تـرى منهن غولا تغـول(٤٧)

وقـول الكميت :

خـــريع دوادى فى ملعـــــب

تـازر طـــورا وترخـى الإزارا(٤٨)

وقـول الشـاعر :

مـا إن رأيـت ولا أرى فى مـــدتى

كجـــوارى يلعبن فى الصـحراء(٤٩)

---

(٤٤) راجـع شرح أبيـات سـيبويه ص ٥٠

(٤٥) شرح أبيـات سـيبويه ص ٥٥

(٤٦) الكتاب ٣١٤/٣ وشرح أبيات سيبويه ص ٥٠ والخصائص ٣٤٧/٢

(٤٧) الكتاب ٣١٤/٣ وضرائر الشعر ص ٤٢

(٤٨) الكتاب ٣١٦/٣ والخصائص ٣٣٤/١ وضرائر الشعر ص ٤٢

(٤٩) ضرائر الشعر ص ٤٤

وقـول الفـرزدق :

ولـو كان عبـد الله مـولى هجـــوته

ولـكن عبـد الله مـولى مواليـا (٥٠)

وقوقل المنتخل الهذلى :

أبيـت عـلى محـارى فاخـــرات

بهـــن ملـوب كـــدم العبـــاط(٥١)

فقال : « فى الغوانى » و « غير ماضين » و « كجـوارين » بيـاء محـركة بالكسرة و « دوادى » و « مواليـا » بيـاء محركة بالفتحـة علامة للجر لكونه ممنوعا لا ينصرف .

وهذا يقود إلى القول : أن المنقوص فى أولى مراحل العربية كانت ياؤه تحـرك بالضمة فى حالة الرفع وبالكسرة فى حالة الجـر وبالفتحة فى حـالة النصـب .

وتبع ذلك تطور المنقوص تطـورا آخر عبر عنه النحـاة بقولهم : أن بعض العرب يسكنون ياء المنقوص مطلقا أى رفعا ونصبا وجرا(٥٢) .

وهذا الاتجـاه تم فى مرحـلة متأخرة عن الأول ، إذ هو تطـور عنـه ويتمثل فى تحـويل الياء إلى حـد طويل فى حـالة الرفع والنصب والجـر فيقال : جـاء القاضى ، ورأيـت القاضى ، ومررت بالقـاضى ، وهذا قاضٍ ورأيت قاضٍ ومررت بقاضٍ .

---

(٥٠) راجع الكتاب ٣١٥/٣ شرح أبيـات سيبويه ص ٥٠ وضرائر الشعر ص ٤٢ وشرح المفصل ٦٤/١

(٥١) الكتاب ٣١٣/٣ والخصـائص ٣٣٤/١ وضرائر الشعر ص ٤٣

(٥٢) راجع شرح أبيـات سـيبويه ص ٥٢

وذلك عن طريق قلب الفتحة التى تحرك بها اليـاء فى حـالة النصب كسرة ، وقلب الضمة التى تحـرك بها فى حالة الرفع كسـرة أيضـا اتباعا لكسرة ما قبلهـا ، وحذف اليـاء لوقوعهـا بين كسرتين ، واتحـاد الكسرتين فى كسرة واحـدة ممدودة ، وهذه الكسرة الممـدودة تبقى كما هى إذا لم يجىء بعـدها سـاكن ، وتتحـول إلى كسرة قصيرة إذا جـاء بعـدها سـاكن .

وعلى هذا جـاء قول رؤبة :

كـأن أيديهـن بالقـــاع القـــرف

أيـــدى جـــوار يتلقطن الـورق(٥٣)

وقـول طرفـه :

إن القـــوافى يتلجـــن موالجـــا

تضـايق عنهـا أن تولجهـا الإبر(٥٤)

وقـول زهـير :

ومن يعص أطـــراف الزجـــاج فإنـه

يطيـع العـوالى ركبت كل لهذم(٥٥)

وقـول رؤبـة :

ســـوى مسـاحيهن تقطيط الحـــقق

تغليـل ماقاد عن من سمر الطرق(٥٦)

---

(٥٣) انظـر شرح أبيـات سـيبويه ص ٥٢ ، ٣٣٥ وضرائـر الشـعر ص ٩٢

(٥٤) الخصـائص ١٤/١ وضرائر الشعر ص ٩١

(٥٥) شرح أبيـات سـيبويه ص ٥٣

(٥٦) الكتاب ٣٠٦/٣ وشرح أبيات سـيبويه ص ٣٣٤

وقـول الحطيئة :

يا دار هنـــد عفـت إلا اثافيهـــــــا

بـين الصوى فصارات فواديهـــا (٥٧)

وقـول النابغـة :

ردت عليـــه أقاصـــــيه ولبـــــــده

ضرب الوليده بالمسـحاة فى الثاد (٥٨)

وقـول بشر بن أبى خـازم :

كفـــى بالنـــأى من اســـــماء كافـى

وليس لحبهـا إذ طـــال شـافى (٥٩)

وقـول الشـاعر :

فتى لو ينـادى الشمس ألقت قناعهـــا

أو القمـر السـارى لألقى المقالدا (٦٠)

فقال : « كأن أيديهن » و « إن القوافى » و « يطيـع العوالى » و « ســـوى مســـاحيهن » و « عفـت إلا اثافيهـا » و « أقاصـــيه » و « كافى » و « شـــافى » و « ينـادى ٠٠ القمـر السـارى » بالكسرة الممـدودة وهو فى حـال نصب ٠

---

(٥٧) الكتاب ٣٠٦/٣ وشرح أبيات سيبويه ص ٣٣٥ والخصائص ٣٤١/٢ وضرائر الشعر ص ٩٢

(٥٨) ضرائر الشعر ص ٩٢

(٥٩) شرح أبيـات سـيبويه ص ٣٥٦

(٦٠) ضرائر الشـعر ص ٩٢

ومما قصرت فيه هذه الكسرة الممدودة ، لمجيء ساكن بعدها قول مجنون ليلى :

فلو أن واش باليمامة داره

وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا (٦١)

وقول محمد بن بشير البصرى :

ومن يطيق مذك عند صبوته

ومن يقوم لمستور إذا خلعا (٦٢)

وقول الشاعر :

وكسوت عار لحمه فتركته

جذلان يسحب ذيله ورداءه (٦٣)

فقال « واش » و « مذك » و « عاد » بتقصير الكسرة الممدودة لمجيء التنوين بعدها وهو ساكن .

وجاء تقصير هذه الكسرة الممدودة التى فى آخر المنقوص وهى غير متبوعة بساكن من تنوين وغيره وعلى هذا جاءت قراءة قوله عز وجل « **من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا** »(٦٤) .

وعليه جاء قول الأعشى :

وأخو الغوان متى يشأ يصر منه

ويعدن أعداء بعيد وداد (٦٥)

---

(٦١) راجع شرح أبيات سيبويه ص ٥٢ وضرائر الشعر ص ٩٣

(٦٢، ٦٣) ضرائر الشعر ص ٩٣

(٦٤) سورة الكهف آية ١٧

(٦٥) ضرائر الشعر ص ١٢٠

وقـول خفـاف بن عمير :

كنـــواح ريش حمـــامة نجـــدية

ومسـحت باللثتين عصف الأثمـد (٦٦)

وقـول مضرس الأسـدى :

وطـرت بمنصـلى فى يعمـــــــلات

دوامى الأيـــد يخبطن السريحـا (٦٧)

واللغة العربية اتجهت فى هذا الموضع إلى تحـويل ياء المنقـوص إلى كسرة طويلة فى حالتى الرفع والجـر عن طريق حذف هذه اليـاء ، واتحـاد الحركتين قبلهـا وبعدها فى كسرة واحـدة ممدودة ، وابقـت على هذه اليـاء فى حالة النصب محـركة بعلم النصب وهو الفتحـة ، وبـذا تخففت من ثقل النطـق باليـاء وفيهـا الضمة أو الكسرة .

فإذا ما جـاءو بعد هذا المـد الطويل سـاكن من تنوين وخلافـه فإنـه يتحـول إلى كسرة قصيرة .

ـ تحريك هاء ضمير الواحـد الغـائب فى وصـل الكلام بالضـمة القصيرة ، وبعبارة النحـاة بضمة غير متبوعه بواو .

وقد بقيت هذه الخاصـة فى السنة بعض العرب وعليه جـاء قـول الشـماخ :

لـــه زجـــل كأنـه صـــوت حـــاد

إذا طلـب الوســـيقة أو زمـير (٦٨)

---

(٦٦) ضرائر الشـعر ص ١٢٠

(٦٧) الخصـائص ٣/ وضرائر الشعر ص ١٢٠

(٦٨) راجـع الكتـاب ٣٠/١ والخصـــائص ١٢٧/١ ، ١٧/٢ ، ٣٥٨ وضرائر الشعر ص ٥٢ ، ١٢٣

وقـول الشـجرى :

وإنـا ليرعـى فى المخـوف سـوامنا

كـأنه لـم يشـعر به من يحـاربه (٦٩)

وقـول الأعشى :

فمـا له من مجـد تليـد ولا لـه

من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا (٧٠)

وقـول الشـاعر :

أو معبر الظهـر يبنى عن وليتـه

ما حج ربـه فى الدنيا ولا اعتمرا (٧١)

وقـول الآخـر :

وأيقـن أن الخيـل إن تلتبس بـه

يكن لغسـيل النخـل بعده آبر (٧٢)

وهذا يقود إلى القـول : أن أصـل ضـمير الواحـد الغائب الهـاء المحـركة بالضمة للمذكر ، والهـاء المحركة بالكسرة للمؤنث كمـا هى ثابتـة فى حـالة الانفصال فى لفظ « هـو » و « هى » ولكن لمـا كانت الهـاء لا تسـتقل بنفسـها قرنت فى حـالة الانفصـال بالـواو والياء المحـركة بالفتـح ، فالـواو والياء جـاءتا ليبرز الضمير على صيغة معتـدلة ، ويتحقق له صفة الاستعمال المستقل كما يـدل عليه حذف هذه

---

(٦٩) انظر الخصائص ٣٧١/١

(٧٠) شرح أبيات سـيبويه ص ٤٦ وضرائر الشعر ص ١٢٣

(٧١) شرح أبيات سيبويه ص ٤٧ وضرائر الشعر ص ١٢٢

(٧٢) شرح أبيات سيبويه ص ٤٦ وضرائر الشعر ص ١٢٣

الواو واليـاء فى قول الؤعجير السـلولى :

فينـاه يشرى رحـــــله قـال قائـــل

لمـن جمـــل رحـو الملاط نجيب(٧٣)

وقـول الشـاعر :

واعطيـه ما يرجـو وأوليـــه ســـؤله

وألحقـه بالقـــوم حتـاه لاحـق(٧٤)

وقـول الآخـر :

بينـاه فى دار صـدق قـد أقـام بهـــا

حينـــــا يعللنـــا وما نعـــلله(٧٥)

وقـول الشـاعر :

دار لســـعدى إذه من هـواكا(٧٦)

أما تحـريك هـاء الضمير بالضمة الممـدودة فقـد أتاه من قبـل الاعتـداد ومراعـاة لفظه فى حـالة الانفصال .

فأصل « رأيته » بالضمة الممدودة « رأيتهـو » رأيت « = الفعل » + هو (صيغة الضمير المنفصل فقلبت فتحة الواو ضمة اتبـاعا لضـمة ما قلبهـا ، وحذفت الواو لوقوعهـا بين ضمتين ، واتحـد الضمتان فى

(٧٣، ٧٤، ٧٥) ضرائر الشـعر ص ١٢٦

(٧٦) الخصـائص ٨٩/١ وضرائر الشـعر ص ١٢٦ واللســان (هيا) والضمير هو وهى تطور فى ألسـنة بعض العرب وهو منفصـل غير متصل فلقد ذكرت كتب اللغـة أن بنى أسـد وقيس يقـولون هى وهو بالاسكان (اللسـان هيـا) أى بحـذف الواو واليـاء واتحـاد الحـركتين فى حـركة واحـدة ممـدودة . وجـاء هى بالتشـديد فى لغة همدان (اللسـان) (هيـا)

ضمة واحدة ممدودة ومثل هذا حدث فى « لـه » بتحريك الهاء وبالضمة الممدودة .

وأصل عليه بالكسرة الممدودة - على (بياء محركة بالفتح) + هو (صيغة الضمير وهو منفصل) .

ففى لفظ « على » سكنت الياء . وفى لفظ « هو » قلبت ضمة الهاء كسرة اتباعا للياء قبلها ، وتبع ذلك قلب فتحة الواو كسرة اتباعا لكسرة الهاء ، وحذفت الواو لوقوعها بين كسرتين ، واتحد الكسرتان فى كسرة واحدة ممدودة ، ومثل هذا حدث فى لفظ « به » بتحريك هاء الضمير بالكسرة الممدودة .

أما أصل كلمة « عليها » بالفتحة الممدودة فهو : على (بياء مفتوحة) + هى (صيغة ضمير الواحدة وهو منفصل) قلبت كسرة الهاء فتحة اتباعا لفتحة ما بعدها ، وحذفت الياء لوقوعها بين فتحتين ، واتحد الفتحتان فى فتحة واحدة ممدودة وفى « على » سكنت الياء فصار « عليها » بدلا من « عليهى » بهاء مكسورة وياء مفتوحة .

وقرأ البعض بالضمة الممدودة(٧٧) قوله عز وجل « **خذوهو فغلوهو** »(٧٨) و « **فألقى عصاهو** »(٧٩) وتكملة للحديث عن الضمائر أقول : أن « هما » مثنى « هى » و « هو » الهاء : الضمير

---

(٧٧) انظر الخصائص ١٨/٢

(٧٨) سورة الحاقة آية ٣٠

(٧٩) سورة الأعراف آية ١٠٧ وسورة الشعراء آية ٣٢

و « مـا » علامـة التثنية أخـت الألـف والنـون اللاحقـة للتثنيـة فى « المحمـدان » ونحـوه ، ولكن بتقديم الميم (أخـت النـون) على الألـف .

وأن « همـو » جمـع « هـو » الهاء : الضمير و « مـو » الميم والضمة الممدودة علامـة الجمـع أخت الواو والنـون اللاحقـة للجمـع فى « المحمـدون » ونحـوه ، ولكن بتقـديم الميم (أخت النـون) على الضمة الممـدودة .

و « هن » جمع « هى » فالأصـل : « هـون » الهـاء : الضمير والواو والنـون علم الجمع ، فقصرت الضمة الممـدودة لوقـوع سـاكن بعـدها ، وضعفت النـون عوضـا عنهـا ، لتعتدل وتسـتقيم صيغة الكلمـة .

و « أنتمـا » مثنى : أنت بزيـادة الميم والألف ، فالميم والألف علم التثنية كمـا أن الألـف والنـون (أخـت الميـم) علـم التثنية فى « المحمـدان » ونحـوه .

و « أنتمو » جمـع « أنت » بزيادة الميم والواو كمـا زيـدت فى المحمـدون ونحـوه ، ولكن بتقـديم الميم (أخت النـون) على الواو (= الضمة الممدودة) . .

و « أنتن » جمـع « أنت » فالأصـل « أنتـون » أنت : الضمير + علامـة الجمـع الواو والنـون ، قصرت الضمة الممدودة ، لوقـوع ساكن بعـدها ، وضعفت النـون عوضـا عنهـا ، ولتعتدل وتستقيم صيغة الكلمـة .

و « نحـن » جمـع أن ضمير الواحـد المتكلم ، فالأصـل « أنون »

أن : الضمير + علامة الجمع الضمة الممدودة والنون ، قصرت الضمة الممدودة ، لوقوع ساكن بعدها ، وقلبت الهمزة حاء فصارت : حنن حدث قلب مكانى بتقديم النون على الحاء فصارت : نحن .

وضمير المخاطب المتصل الكاف المحركة بالفتح للمذكر ، والكاف المحركة بالكسرة للمؤنث نحو : عليك للمذكر و « عليك » للمؤنث .

وفى « عليكما » الكاف ضمير المخاطب و « ما » علامة التثنية .

وفى « عليكمو » الكاف ضمير المخاطب و « مو » الميم والواو (= الضمة الممدودة) علم الجمع .

و « عليكن » أصلها : « عليكون » كاف الخطاب + علامة الجمع ، فقصرت الضمة الممدودة ، لوقوع ساكن بعدها ، وضعفت النون حملا على تضعيفها فى الضمير المجموع المنفصل ، وجريا للباب على وتيرة واحدة .

وفى « كتبنا » « نا » علم التثنية فى الأصل كما أنه علم التثنية فى « المحمدان » ونحوه ، ولكنه استعمل فى الدلالة على الجمع أيضا من باب التوسع .

وخلاصة القول : أن حركة هاء الضمير الغائب فى أصل اللغة حركة قصيرة الضمة القصيرة للمذكر ، والكسرة القصيرة للمؤنث ، وأنها قد تتحول إلى حركة أخرى عن طريق الاتباع الصوتى .

وأن تحريك هاء الضمير بالحركة الممدودة جاء عن طريق حذف الواو والياء اللاحقة لاعتدال صيغته فى الانفصال - واتحاد الحركتين فى حركة واحدة ممدودة .

وأن التثنية والجمع فى الضمائر جرى على نحو جريانه فى الأسماء المحضة ، فالتثنية تمت بزيادة ميم وألف على المفرد وهى تضارع الألف والنون فى « المحمدان » ونحوه ،، والجمع جرى بزيادة ميم وواو (= الضمة الممدودة) على المفرد وهى تضارع الواو والنون فى « المحمدون » ونحوه تماما .

- حذف النون مما يسمى الأفعال الخمسة فى حالة الرفع .

وقد بقيت هذه الخاصة فى ألسنة بعض العرب وعليها جاء قول الشاعر :

أبيت أسرى وتبيتى تدلكى

وجهك بالعنبر والمسك الذكى(٨٠)

وقول أيمن بن خريم :

وإذ يغضبوا الناس أموالهم

إذا ملكوهم ولم يغضبوا(٨١)

وقول الشاعر :

والأرض أورثت بنى آدما

ما يغرسوها شجرا أياما(٨٢)

وقول أبى القمقام الأعرابى :

تسلأ كل حرة نحيين

وإنما سلأت عكتين

---

(٨٠) الخصائص ٢٨٨/١

(٨١،٨٢،٨٣) ضرائر الشعر ص ١١٠

ثم تقولى اشترى لى قرطين (٨٣)

ـ لحاق النون وعدم حذفها مما يسمى الأفعال الخمسة فى حالة النصب .

وبقيت هذه الخاصة فى ألسنة بعض العرب وعليها جاء قول الشاعر :

أن تقرآن على اسماء ويحكما

منى السلام والا تعلما أحدا (٨٤)

وقول الآخر :

إذا كان أمر الناس عند عجوزهم

فلابد أن يلقون كل يباب (٨٥)

وقول الشاعر :

أبى الناس ويب الناس أن يشرونها

ومن يشترى ذاعلة بصحيح (٨٦)

وقول الآخر :

إن تهبطين بلاد قو

م يرتعون من الطلاع (٨٧)

ـ لحاق النون وعدم حذفها مما يسمى الأفعال الخمسة فى حالة الجزم .

---

(٨٤) الخصائص ١/ ٣٩٠ وضرائر الشعر ص ١٦٣

(٨٥، ٨٦) ضرائر الشعر ص ١٦٤

(٨٧) الخصائص ١/ ٣٨٩ وضرائب الشعر ص ١٦٣

وبقيت هذه فى ألسنة بعض العرب وعليها جاء قول الشاعر :

لولا فوارس من نعم وأسرتهم

يوم الصليفاء لم يوفون بالجاد (٨٨)

وهذا يشير إلى : أن الألف والنون فى « يكتبان » ونحوه علم التثنية كما أنهما فى « المحمدان » ونحوه علم التثنية ، وأن الواو (= الضمة الممدودة) والنون فى « يكتبون » ونحوه علم الجمع ، كما أنهما فى « المحمدون » ونحوه علم الجمع .

وأن إعراب هذه الأفعال المسماة الأفعال الخمسة كان بحركات قصيرة تتوارد على النون الضمة فى حالة الرفع ، والفتحة فى حالة النصب ، وتشكل هذه النون بما يسمى السكون فى حالة الجزم . على أن هذه النون كانت تحذف تخفيفا بكثرة فى حالتى النصب والجزم ، وذلك لأن الفعل فى هاتين الحالتين يتقدم عليه من الأدوات ما يسد مسد الحركات التى تتعاقب على النون للدلالة على الحالات الإعرابية المختلفة ، فهذه الأدوات تعين على التعرف والوقوف على حالته الإعرابية دون دون حاجة إلى النون المتبوعة بالفتحة نصا ، والمشكلة بما يسمى السكون جزما .

وأن اللغة العربية فى تطورها قد استفادت من حذف النون تخفيفا فى حالتى النصب والجزم ، فى الدلالة على النصب والجزم ، وجعلت ذلك علما عليهما ، كما جعلت ثبات النون فى حالة الرفع علما على الرفع ودالا عليه ، وبذا تخففت اللغة من تعاقب هذه

---

(٨٨) الخصائص ١/٣٨٨ وشرح أبيات سيبويه ص ٥٣

الحركات على النـون ، وألزمت هذه النـون فى حـالة التثنية حـركة واحـدة هى الكسرة ، لتخالف الفتحـة الممدودة قبلها ، وألزمتهـا فى حالة الجمـع الفتحة ، لتخالف الواو (= الضمة الممدودة) قبلهـا .

أما مع يـاء المخاطبة فقد كانت العربيـة تزيـد نونا بعـد يـاء المخاطبة بصفتها حرفا صالحا لأن تتوارد عليه الحركات الإعرابيـة الضمة والفتحة والسـكون ، وأنهـا من الحروف التى استحسن العرب زيادتهـا فى آخـر الكلمـة ، وكانت هذه النـون تحـذف تخفيفا وبكثرة فى حالتى النصـب والجـزم .

والعربية فى تطورها أجرت الأمـر مع يـاء المخاطبة على نحـو ما أجرته فى حالة التثنية وفى حـالة الجمع ، فجعلت ثبات النـون علما للرفـع ، وحذفهـا علمـا للنصـب والجـزم ، وذلك حمـلا عليهمـا وطـردا للباب على وتيرة واحـدة ، إذ النـون فى التثنية قبلهـا فتحـة ممدودة ، وفى الجمع قبلهـا ضمة ممدودة ، وكذلك يـاء المخاطبة كسرة ممدودة ، فهـن إذن أخـوات ومن عائلة صـوتية واحـدة هى عائلة الحـركات ، فسمح ذلك بالحمل وتوحـد النظـرة إليهـا والمعاملة لها .

وخلاصة القـول : أن الألف والنـون فى « يكتبان » علم التثنية ، وأن الواو والنـون فى « يكتبـون » علم الجمع ، وقد حذفت من لـن يكتبـا ويكتبـوا ولم يكتبا لم يكتبوا تخفيفا .

وأن إعراب هذه الأفعال كان بحركات تتعاقب على النـون ، واللغة تخففت من توالى الحـركات على النـون ، واستغلت ثبات النـون ، وحذفهـا أحيانا للتخفيف فى الدلالة على الحـالات الإعرابيـة المختلفة .

- إعراب ما يسمى الاسماء الستة بالحركات لا بالحروف :

وقد بقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب فحكى عنهم قولهم « هذا أبك » و « ورأيت أبك » و و « مررت بأبك » ، فحذفوا لاماتها وأعربوها بالحركات بالضمة رفعا ، وبالفتحة نصبا وبالكسرة جرا(٨٩) . فهذا من مخلفات العربية فى مراحلها الأولى . وهذا يشير على ما يبدو إلى : أن إعراب ما يسمى الأسماء الستة كان بحركات قصيرة تتعاقب على لاماتها (الواو) الضمة فى حالة الرفع ، والفتحة فى حالة النصب ، والكسرة فى حالة الجر .

ولكن العربية قد حولتها إلى حركات ممدودة ، واستغلتها فى الدلالة على الإعراب ، فهذه المدات علم الإعراب بجانب تمثيلها لأصل من أصول الكلمة وهو الحرف الثالث منها .

ففى حالة الرفع كان التركيب على ما يبدو هكذا « جاء أخوك » بواو محركة بالضمة ، الواو لام الكلمة ، والضمة علم الرفع ، فاللغة فى تطورها حذفت الواو ، لوقوعها بين ضمتين ، فاتحد الضمتان وصارا ضمة واحدة ممدودة ، فكانت الكلمة أخوك بالضمة الممدودة .

وفى حالة النصب كان التركيب هكذا « رأيت أخوك » بواو محركة بالفتحة ، الواو لام الكلمة ، والفتحة علم النصب ، فاللغة قلبت ضمة الخاء (عين الكلمة) فتحة اتباعا لفتحة ما بعدها فصارت « أخوك » بواو واقعة بين فتحتين ، فحذفت الواو ، واتحد الفتحتان فى فتحة واحدة ممدودة فصار « أخاك » بالفتحة الممدودة .

---

(٨٩) راجع شرح المفصل ١/٥٢ ، ٥٣

وفى حالة الجر كان التركيب « مررت بأخـوك » بواو محـركة بالكسرة ، الواو لام الكلمة ، والكسرة علم الجر ، فاللغـة فى تطـورها قلبت ضمة الخـاء (عين الكلمـة) كسرة اتبـاعا لكسرة ما بعـدها ، فحذفت الواو ، لوقوعهـا بين كسرتين ، واتحـد الكسرتتان فى كسرة واحـدة ممدودة فصارت الكلمة « أخيـك » بالكسرة الممدودة .

وبذا تخففت اللغـة من ثقـل توالى الحركات الإعرابية على الواو (= لام الكلمة) واستغلت هذه الحـركات المـمدودة فى الدلالة على الإعراب ، فأصبحت الواو (= الؤضمة الممدودة) علم الرفع والألف (= الفتحة الممدودة) علم النصب ، واليـاء (= الكسرة الممدودة) علم الجـر ، وفى الوقت نفسـه تمثل الحـرف الثالث من الكلمـة ، وهذا يمكن أن يسمى « ازدواجية الدلالة » .

وأما ما جـاء فى لغـة بلحارث بن كعب من إلزام الاسماء الستة الألف(٩٠ والتى عليها جاء قول الشاعر :

إن أباهـــا وأبـا أباهـــا قـد بلغـا فى المجد غايتاها(٩١)

وقولهم « كان فاى » بالألف بدون كسر ما قبـل ياى المتكلم وقياسه كان فى(٩٢) فإنمـا جـاءت الألف فى هذه اللغة من قبـل تحـريك عين الكلمة ولامها بالفتحة اتباعا لفتحة الغـاء ، فحـذفت لام الكلمـة (= الـواو) لوقوعهـا بين فتحتين ، واتحـد الفتحتان وصـارا فتحة واحـدة ممدودة .

---

(٩٠) انظر شرح المفصـل ٥٣/١
(٩) راجع شرح المفصل ٥٣/١ ، ١٢٩
(٩٢) راجـع الخصائص ٧/٢

فالألف حادثة عن اتحاد الحركات بعد حذف الواو (= لأم الكلمة) نتيجة ايثارهم اتباع الحركة الحركة فى كلامهم فوقما جرت به العادة ، فهذه ظاهرة لهجية محضة ، وليست موروثة عن عربية المرحلة السابقة .

- لزوم المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا .

وقد بقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب وهم بلحارث ابن كعب ، وبطون من ربيعة فهم ينطقون بالألف فى موضع جر التثنية ونصبها فيقولون «مررت بأخواك وضربت أخواك(٩٣) .

وعلى هذه اللغة جاء قوله عز وجل « إن هذان لساحران »(٩٤).

وعليها جاء ما أنشده المفضل لرجل من ضبة :

إن لسلمى عندنا ديوانا

أخزى فلانا وابنه فلانا

أعرف منها الجيد والعينانا

ومنخرين أشبها ظبيانا(٩٥)

وقول العجير السلولى :

إذا مت كان الناس صنفان شامت

وآخر مثن بالذى كنت أصنع(٩٦)

---

(٩٣) راجع الخصائص ١٤/٢ - ١٦ وشرح المفصل ١٢٨/٣ وشرح التصريح ٦٧/١ - ٦٨

(٩٤) سورة طه آية ٦٣

(٩٥) ضرائر الشعر ص ٢١٨ وشرح المفصل ١٢٩/٣ ، ١٤٣/٤

(٩٦) شرح أبيات سيبويه ص ٥٩

وقـول الشـاعر :

تزود منـا بين أذنـاه طعنـــــة

دعتـــه إلى هابى التراب عقـيم(٩٧)

وقـول الآخـر :

فأطـرق إطـــراق الشـــجاع لو يـرى

مسـاغا لنـاباه الشـــجاع لصمما(٩٨)

وقـول الشـاعر :

ألقى عليـــك المغـــــرم الأونانا(٩٩)

ـ تحريك نون التثنية بالفتح .

وبقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب وعليهـا جـاء قول حميد بن ثور :

على أحـــوذيين اســـتفلت عشـــية

فمـا هى إلا لمحـــة فتغيـب(١٠٠)

وقول الشـاعر :

يـارب خـــال لك من عرينـــــه

حـج على قليص جوينـــــــــه

فســـــوته لا تنقضى شـــــهرينه

شـــهرى ربيـــع وجمـــاديينه(١٠١)

ـ تحـريك نون التثنية بالضم .

(٩٧، ٩٨) شرح المفصل ١٢٨/٣

(٩٩) ضرائر الشعر ص ٢١٨

(١٠٠) ضرائر الشعر ٢١٧ وشرح المفصل ١٤١/٤

(١٠١) ضرائر الشعر ص ٢١٧ وشرح المفصل ١٤٢/٤

وبقيت هذه فى السنة بعض العرب فلقد حكى عنهم : الزيدان والعمران(١٠٢) وعلى هذا جاء قول رؤبة :

يا ابتا أرقنى القنان

فالغمض لا تطعمه العينان

من أجل برغوث له أسنان

وللبعوض فوقنا دندان(١٠٣)

- الجمع بالواو والنون ليس مختصا بأعلام من يعقل وصفاتهم .

وقد بقى هذا فى السنة بعض العرب فقالوا : بره وبرون ، وسنه وسنون ومائه ومئون ، وأرض وأرضون ، وثبه وثبون ، وقله وقلون ، وحره وحرون وأحرون(١٠٤) .

وعلى هذا ما جاء فى التنزيل من قوله عز وجل « سنين » وقوله سبحانه « **كلا إن كتاب الإبرار لفى عليين** »(١٠٥) .

وعلى هذا جاء قول الشنفرى :

ولى دونكم أهلون سيد عملس

وأرقط زهلول وعرفاء جيال(١٠٦)

ورقول الشاعر :

لا خمس إلا جندل الأحجرين

والخمس قد أجشمك الأمرين(١٠٧)

---

(١٠٢) راجع شرح المفصل ٤٣/٤

(١٠٣) ضرائر الشعر ص ٢١٨

(١٠٤) راجع المفصل ٥/٥ ، ٣٧

(١٠٥) سورة المطففين آية ١٨

(١٠٦) شرح المفصل ٣١/٥

(١٠٧) المرجع السابق ٥/٥

- تحريك نون الجمع السالم بالضمة .

وبقيت هذه فى السنة بعض العرب وعليها جاء قول الشاعر :

وإن لنا أبا حسن عليا

أب بر ونحن له بنين(١٠٨)

- تحريك نون الجمع السالم بالكسرة .

وقد بقيت هذه فى السنة بعض العرب وعليها جاء قول ذى الأصبع العدواني .

إنى أبى أبى ذو محافظة

وابن أبى أبى من أبيين(١٠٩)

وقول الفرزدق :

ما سد حى ولا ميت مسدهما

مثل الخلائف من بعد النبيين(١١٠)

وقول جرير :

عرين من عرينه ليس منا

برئت إلى عرينه من عرين

عرفنا جعفرا وبنى رياح

وأنكرنا زعانف آخرين(١١١)

وقول الشاعر :

---

(١٠٨) ضرائر الشعر ص ٢١٩

(١٠٩) شرح المفصل ١٣/٥

(١١٠) شرح المفصل ١٤/٥ وضرائر الشعر ص ٢١٩

(١١١) ضرائر الشعر ص ٢١٩

وماذا يـــدرى الشـــعراء منـــــى

وقـد جـــاوزت الأربعـــــين(١١٢)

- بقاء النون فى الجمع السـالم وعـدم حذفها فى حال الإضافة .

وبقيت هـذه فى السـنة بعض العـرب وعليها جاء قول الصمة ابن عبد الله القشيرى :

ذرانى من نجـــــد فـــإن ســـنينه

لعبن بنـا شـيبا وشيبننا مـردا(١١٣)

وقول الشـاعر :

هـــم القـــائلون الخـير والآمـــــرونه

إذا ما خشوا من محدث الأمـر معظما(١١٤)

وقـول الآخـر :

ولـــم يرتفـــق والنـــــاس محتضرونه

جميعـــا وأيدى المعتفين رواهقـــه(١١٥)

وقول القطيب بن سنان الهجمى :

ســـنيني كلهـــــا لاقيـت حـــــربا

أعـــد مع الصـــــلادمة الذكـــور(١١٦)

---

(١١٢) شرح المفصـل ١١/٥ وضرائر الشعر ص ٢٢٠

(١١٣) شرح المفصـل ١٢/٥ وضرائر الشعر ص ٢٢٠

(١١٤) ضرائر الشعر ص ٢٧ وراجـع الكتـاب ١٨٨/١ وشرح المفصـل ١٢٥/٢

(١١٥) ضرائر الشعر ص ٢٨ وراجع الكتاب ١٨٨/١ ، وشرح المفصـل ١٢٥/٢

(١١٦) شرح المفصل ١٢/٥ وضرائر الشعر ص ٢٢٠

وقول الشاعر :

ولقد ولدت بنين صدق سادة

ولأنت بعد الله كنت السيدا(١١٧)

وقول الآخر :

رب حي عرندس ذي طلال

لا يزالون ضاربين القباب(١١٨)

هذا المسموع عن العرب من لزوم المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا ، ومن تحريك نون التثنية بالفتح والضم بجانب الكسر وكذا المسموع عن العرب من تحريك نون الجمع السالم بالضمة والكسرة بجانب الفتحة ، ومن بقاء النون وعدم حذفها عند الإضافة - يشير على ما يبدو إلى أن علامة التثنية فى أصل اللغة العربية هى الألف والنون فقط ، وأن علامة الجمع هى الواو والنون ، ولم يكن المزدوج اليائى الماثل فى « المحمدين » ونحوه علامة دالة على التثنية أى لم يوضع فى أصل اللغة هذا الوضع ، ولم تكن الياء (= الكسرة الممدودة) والنون الماثلة فى « المحمدين » ونحوه علامة دالة على الجمع فى أصل اللغة .

هذا عن الشق الأول من القول . أما الشق الثانى فيتمثل فى أن هذه العناصر وهى الألف والنون فى التثنية ، والواو والنون فى الجمع - لم تكن فى أصل اللغة أكثر من كونها علامات دالة على

---

(١١٧) شرح المفصل ١٢/٥ وضرائر الشعر ص ٢٢٠

(١١٨) ضرائر الشعر ص ٢٢١ (هامش) الضرائر ١٦٨

التثنية أو الجمع ، ولم تكن تدل على الإعراب ، وإنما إعراب المثنى والجمع كان يتم بواسطة حركات قصيرة تتعاقب على النون شأنه شأن المفرد تماما ، الضمة فى حالة الرفع ، والكسرة فى حالة الجر ، والفتحة فى حالة النصب .

واللغة العربية اتجهت فى هذا الموضع إلى ما يسمى ازدواجية الدلالة ، وذلك بقلب ضمة الرفع التى فى النون فى « المحمدان » ونحوه - كسرة ، لتخالف الألف قبلها(١١٩) وفى حالة الجر أميلت الألف نحو الكسرة التى فى النون بعدها إمالة خفيفة ، وتبع ذلك تحول الألف إلى مزدوج عنصره الأول فتحة وعنصره الثانى ياء ساكنة .

وفى حالة النصب قلبت فتحة النصب التى فى النون كسرة لتخالف الألف قبلها ، وأميلت الألف نحو الكسرة إمالة خفيفة وتبع ذلك تحول الألف إلى مزدوج يائى كما حدث فى حالة الجر .

هذا فى التثنية . أما فى الجمع فقد قلبت اللغة ضمة الرفع التى فى النون فى « المحمدون » ونحوه - فتحة ، لتخالف الواو (= الضمة الممدودة) قبلها .

وفى حالة الجر أميلت الواو نحو الكسرة التى فى النون بعدها إمالة شديدة ، وتبع ذلك تحول هذه الواو إلى كسرة طويلة خالصة .

وفى حالة النصب جرى ما جرى فى حالة الجر حملا عليها وذلك بقلب فتحة النصب التى فى النون كسرة ، وإمالة الواو نحو الكسرة ، وتبع ذلك تحولها إلى كسرة طويلة خالصة .

---

(١١٩) انظر العربية الفصحى ، لهنرى فليش ص ٤٨

وقد يعضد هذه النظرة ما ورد من لزوم المثنى الألف ، ومن تعاقب الحركات المختلفة على نون التثنية ونون الجمع ، ومن ثبات النون وعدم حذفها في حال الاضافة على النحو الذي جاء في الشواهد المذكورة .

وقد يكون من الأدلة أيضا : أنه لا وجود لهذه الصيغة الثانية اليائية للتثنية والجمع في تثنية وجمع الضمائر ، ولا في تثنية وجمع الأفعال .

فما وجد في تثنية الضمائر هو : الميم والألف في « هما » و « أنتما » والميم والألف تضارع الألف والنون في « المحمدان » ونحوه .

وفي تثنية الأفعال الألف والنون في « يكتبان » ونحوه .

وما وجد في جمع الضمائر هو الميم والواو (= الضمة الممدودة) في « هم » و « أنتم » والميم والواو تضارع الواو والنون في « المحمدون » ونحوه .

وفي جمع الأفعال الواو والنون في « يكتبون » ونحوه .

حتى أنهم لما حذفوا النون من بعض الأفعال تخفيفا ولأنه لا يعتورها ولا يتوارد عليها من المعاني ما يتوارد على الاسماء - احتفظوا لها بموقعها برسم ألف في موضعها متى سنح نظام الكتابة بهذا ، وهذه الألف تكتب ولا تنطق ، فهي للإعلام والإشعار بأن هذه النون منوية ومرادة وأنها تمثل عنصرا من علامة التثنية وعلامة الجمع فقالوا : كتبوا .

ومن الأدلة : لزوم « كلا » و « كلتا » الألف رفعا ونصبا وجرا عند إضافتها إلى الاسم الظاهر .

فعلم التثنية فى كل منهما : الألف والنـون ، ولكن النون حذفت لملازمتهما الإضـافة ، والتـاء فى « كلتـا » للتأنيث ، كمـا هى فى قائمتان مثنى قائمة .

ولضعف معنى التثنية فى « كلا » جـاء الإخبـار عنهـا بالمفـرد فى قولهم : كلا أخـويك مسافر ، ولما فيهـا من معنى التوكيد جـاز إضافتها إلى المثنى فى قولهم : جـاءنى كلا أخـويك ، وكلا الرجلين .

أما الياء فيهما عند إضافتهما للضمير فى قولهـم رأيت الرجلين كليهما والمرأتين كلتيهما فقد جـاءت من قبل أن هـاء الضمير كانت تقع عليهـا الحركات الإعرابية ، كما تقع على تاء التأنيث فى قائمـة ونحـوها ، وذلك لشـدة اتصال هاء الضمير بهمـا ، وصيرورته كالجزء كالجزء منهما ، فكانت الهـاء تحرك بالضمة رفعا ، بالفتحة نصبا ، وبالكسرة جـرا .

وقد بقيت الألف فى كلا وكلتـا على حالها دون تغير فى حـالة الرفع ، لأن الألف تخالف الضمة بعدها .

أما فى حالة الجـر فقد حدثت الياء نتيجـة إمالة الألف نحـو الكسرة التى فى الهاء بعدها إمالة خفيفة ، وتبع ذلك تحـول الألف إلى مزدوج يائى عنصره الأول فتحة وعنصره الثانى ياء ساكنة .

أما فى حالة النصب فقد حـدثت مخالفة صـوتية بقلب الفتحـة التى فى هاء الضمير كسرة ، لتخالف الألف قبلهـا ، كمـا حدث فى « المسلمات » ونحوها من قلب فتحة النصب كسرة ، لتخالف الألف قبلها ثم أميلت الألف نحو الكسرة بعدها ، وتبـع ذلك تحـول الألف إلى مزدوج يائى ، ومن هنا اتحـدت صورة الجـر والنصب فيهما وبـذا نشـأ المزدوج اليائي في حالتي النصب والجر .

والخلاصة : أن شدة اتصال هاء الضمير بكلا وكلتا وصيرورتها كالجزء منهما سنح بجريان الحركات الإعرابية على هاء الضمير ، وتحملها لها بدلالة ضم هاء الضمير فى حالة الرفع ، وكسرها فى حالتى النصب والجر وليس هذا طريقه الاتباع الصوتى - وتبع ذلك إمالة الألف نحو الكسرة بعدها تلك الكسرة الثابتة فى حالة الجر ، والمنقلبة عن فتحة النصب للمخالفة وبذا تحولت إلى مزدوج يائى ، ومن العرب من يلزم كلا وكلتا الألف مطلقا (١٢٠) .

ومن الأدلة : ما سمع من قولهم « اللذون » بالواو والنون رفعا ونصبا وجرا وهو جمع الذى (١٢١) .

ومن هذا كله يتوصل إلى القول : أن التثنية فى أصل اللغة كانت تتم بواسطة زيادة ألف ونون كما فى « المحمدان » و « يكتبان » و « هذان » و « اللذان » أو ميم وألف كما فى « هما » و (أنتما) .

وأن الجمع كان يتم بواسطة زيادة واو ونون كما فى « المحمدون » و « يكتبون » و « اللذون » أو ميم وواو (= ضمة ممدودة) كما فى « همو » و « أنتمو » وأن هذه العلامة على ما يبدو لم تكن أكثر من كونها علامة دالة على التثنية أو الجمع ، ولم تكن تدل على الإعراب ، وإنما كان الإعراب يتم بواسطة الحركات القصيرة العادية التى كانت تتعاقب على النون وحدثت الصورة اليائية فى التثنية والجمع عن طريق المخالفة الصوتية والإمالة على نحو .

---

(١٢٠) انظر شرح التصريح على التوضيح ٦٨/١

(١٢١) قارن شرح المفصل ١٤٢/٣ وحاشية الصبان ١٤٩/١ وانظر ص من الكتاب .

ما ذكر والعربية الفصحى فى هذا الموضع قد تخلصت من ثقل توالى الحركات الإعرابية على النون ، والزمتها حركة واحدة هى الكسرة فى التثنية ، لتخالف الألف قبلها ، والفتحة فى الجمع ، لتخالف الواو والياء قبلها .

ولجأت إلى ما يسمى ازدواجية الدلالة ، فجعلت الألف والنون والياء والذون فى التثنية ، والواو والنون والياء والنون فى الجمع علامات دالة على الإعراب ، بجانب كونها علامات دالة على التثنية والجمع .

كما استغلت حذف النون تخفيفا مع بعض الأفعال المسماة الأفعال الخمسة فى الدلالة على حالات إعرابية معينة ، وتخففت من ثقل توالى الحركات على النون معها(١٢٢) .

- نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة .

وقد بقيت هذه الخاصة فى ألسنة بعض العرب ، فلقد حكى الخليل ابن أحمد قولهم « استأصل الله عرقاتهم » أى أصولهم بفتح التاء من عرقاتهم(١٢٣) ، وحكى الكسائى « سمعت لغاتهم بفتح التاء(١٢٤) ، وحكى ابن سيده : رأيت بناتك بفتح التاء(١٢٥) وعلى هذا جاء قول أبى ذؤيب الهذلى :

---

(١٢٢) قارن من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس ص ٢٧٠ - ٢٧٤ وقارن بكتاب « فقه اللغة المقارن » للدكتور إبراهيم السامرائى ص ٧٥ وما بعدها .

(١٢٣) راجع الكتاب ٢٩٢/٣ والخصائص ٣٨٤/١ ، ١٣/٢ وشرح المفصل ٩/٥

(١٢٤) شرح المفصل ٨/٥

(١٢٥) المرجع السابق ٤/٥ (هامش)

فلما اجتلاها بالأيام تحيزت

ثباتا عليها ذلها وانكسارها(١٢٦)

وهذا يقود إلى القول : ان جمع المؤنث السالم فيما يبدو كان ينصب بالفتحة ، لجأت اللغة إلى المخالفة الصوتية ، فقلبت الفتحة فى حالة النصب كسرة ، لتخالف الألف قبلها(١٢٧) ، وبذا صار النصب بالكسرة كالجر .

- صيغة « اللذون » جمع الذى بالواو والنون رفعا ونصبا وجرا .

فاسم الموصول « الذى » كان يجمع بالواو والنون ، وكان ينطق بها فى الرفع والنصب والجر بدلالة أن الصيغة اليائية « اللذين » ينطق بها رفعا ونصبا وجرا فالصيغة الواوية هى الأصل ، وقد بقيت فى ألسنة بعض العرب وعليها جاء قول الشاعر :

نحن اللذون صبحوا الصباحا

يوم النخيل غارة ملحاحا(١٢٨)

واللغة العربية فى تطورها حولت الضمة الممدودة كسرة ممدودة فصارت « اللذين » رفعا ونصبا وجرا .

وما يجدر التنبيه عليه أن « اللذان » مثنى الذى ، فالألاف والنون علم التثنية كما أنهما علم التثنية فى « المحمدان » ونحوه .

و « اللتان » مثنى التى بإضافة الألف والنون علم التثنية على المفرد بعد حذف الكسرة الممدودة من التى ، لأنه لا يتوالى حركتان .

---

(١٢٦) شرح المفصل ٨/٥

(١٢٧) انظر العربية الفصحى ، لهنرى فليس ص ٤٨

(١٢٨) حاشية الصبان ١٤٩/١

و « اللات » جمع التى بزيادة الألف والتاء كما هما فى الفاطمات جمع فاطمة بعد حذف تاء التأنيث منهما .

وأضا اسم الإشارة « هذان » مثنى : هـذا بزيادة ألف ونون ، وحذف ألي المفرد ، لأنه لا يتوالى حركتان .

و « هاتان » ها : للتثنية ، والتـاء : للتأنيث ، والألف والنـون علم التثنية .

أما « هؤلاء » فهى صيغة موضـوعة للجمع ، وقد حذفت ها : التى للتنبيه منها فى « أولائك » وقد اشتملت كل منهما على علم الجمـع وهو عنصر الضمة ، وعنصر اللام ، واللام أخـت النـون الماثلة فى « همـو » و « أنتمـو » .

وأصل اللذى : لـذ بلام مفتوحة وذال مفتوحة أيضـا وقلبت هذه الفتحة كسرة لتخالف الفتحة قبلها ، وأصـل التى : لت بـلام مفتوحة ، وتـاء محركة بالكسرة ، وزيدت أل عليهمـا ومدت الكسرة ، لتعـدل وتستقيم صيغة الكلمة .

ويشـهد لذلك ما سـمع من قولهـم : اللذ بكسر الـذال(١٢٩) ، وما سمع من قولهم : « اللت » بكسر التـاء(١٣٠) ، وما جـاء من حذف الألف واللام منهمـا(١٣١) .

وأصل هذا : ذ ذال محـركة بالفتحة ، فدخلت عليها هـا التنبيه ، ومدت الفتحة لتبرز الكلمة على صيغة مستقيمة .

وأصل هذه : ذ ذال محركة بالكسرة ، فدخلت عليها ها التنبيه

---

(١٢٩) انظر شرح المفصل ١٣٩/٣ وحاشية الصبان ١٤٧/١

(١٣٠) راجع شرح المفصل ١٤٢/٣ وحاشية الصبان ١٤٧/١

(١٣١)

لاعتدال صيغة اللفظ واستقامته ، والهـاء الآخـرة هاء الضمير التى فى لفظ هى ٠

ـ مجـىء فاعـل من « فعـل » بضـم العين بجانـب مجيئه من « فعـل » بفتح العين ٠

وبقيت هذه الخاصة فى ألسـنة بعض العرب فقـد جـاء عنهم : طهر فهو طاهر ، وشعر فهو شاعر ، وحـض فهو حامض ، وعقرت المـرأة فهى عاقر ، وخثر فهو خاثر ، وطلقت المـرأة فهى طالق(١٣٢)٠

ولكن العربية اتجهت إلى أن « فاعل » يأتى من « فعـل » بفتـح العين وأن « فعـل » بضم العين يأتى على « فعيل » ٠

ـ مجىء « يفعل » بفتح العين من « فعل » بضم العين يأتى على « فعيـل » ٠

ـ مجىء « يفعل » بفتح العين من « فعـل » المفتوح العين بجانب مجيئه من فعـل بكسر العين ٠

ومن الأمثلة التى حملت هذه الخاصة قلى يقلى ، وسـلا يسلى ، وجبى يجبى ، وركن يركن ، وقنط يقنط ، وغسا يغسى ، وأبى يأبى بفتح العين فى الماضى والمضارع(١٣٣)

مجىء « يفعل » بضـم العين من « فعـل » بكسر العين بجانب مجيئه من « فعـل » بضم العين ٠

ومن أمثلة هذا قولهم : نعم ينعم ، ومت تموت ، ودمت تدوم ، وفضل يفضـل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع(١٣٤) ٠

---

(١٣٢) راجع الخصائص ١/٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

(١٣٣) انظر المرجع السابق ١/٣٧٥ ، ٣٨٢

(١٣٤) المرجع السابق ١/٣٧٥ ، ٣٧٨

وهذا يقود إلى القول : أن صوغ المضارع من الماضى لم يكن يخضع فيما يبدو لقانون المخالفة الصوتية دواما ، واتجهت العربية إلى « وجوب مخالفة صيغة الماضى لصيغة المضارع »(١٣٥) فمفتوح العين يأتى مضارعه بكسر العين أو بضمها إذ أن « كل واحدة من الضمة والكسرة مخالفة للفتحة »(١٣٦) إلا فى باب فعل يفعل بالضم فإنه تتوافق فيه الحركتان(١٣٧) .

- إظهار التضعيف وترك الإدغام .

وبقيت هذه الخاصة فى ألسنة بعض العرب فلقد حكى عنهم : « ضبب البلد » أى كثر ضبابه ، و « ألل السقاء » أى تغير رائحته و « مششت الدابة » ، و « لحجت عينه » أى التصقت و « ضننوا »(١٣٨) .

وعلى هذا جاء قول العجاج :

تشكو الوجى من أظلل وأظلل

من طول إملال وظهر أملل(١٣٩)

وقول قعنب بن أم صاحب :

مهلا أعاذل قد جربت من خلقى

أنى أجود لأقوام وإن ضننوا(١٤٠)

---

(١٣٥) المرجع السابق ٣٧٥/١

(١٣٦) المرجع السابق ٣٧٩/١

(١٣٧) انظر الخصائص ٣٧٦/١

(١٣٨) راجع الخصائص ١٦٢/١ ، ٢٦٢ ، ٣٢٩

(١٣٩) انظر الكتاب ٥٣٥/٣ الخصائص ١٦١/١ ، ٨٧/٣

(١٤٠) الكتاب ٢٩/١ ، ٥٣٥/٣ الخصائص ١٦٠/١ ، ٢٥٧ وشرح أبيات سيبويه ص ٤٨

وقـول الشـاعر :

وإن رايـت الحجـج الـــــرواد دا

قواصر بالعمـــــر أو مـواددا (١٤١)

وقول أبى النجم فى أرجوزته :

الحمـــد لله العـــلى الأجـــــلل

أنت مليـك النـاس ربـا فاقبـل (١٤٢

يارب صـاحب بـازل قـــد رعتـــه

يشكو الوجى فى خفـه والأظلل (١٤٣)

والعربية فى تطـورها وفى مرحلتها الأخيرة اتجهت إلى الادغام وعدم الإظهار فى هذا الموضع .

- اثبات ما يسمى هاء السكت فى الوصول وتحريكها .

وبقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب وعليهـا جاء قـول مجنـون بن عامر :

فقلـــت أيا ربـــاه أول ســـؤلتى

لنفسى ليـــلى ثم أنت حسيبها (١٤٤)

وقول عروة بن حزام العذرى :

يا رب ياربـــاه إيـــاك أســـــل

عفـــراء يا ربـاه من قبـل الأجـــل

فإن عفـراء من الدنيـا الأمـل (١٤٥)

---

(١٤١) الخصائص ١٦١/١ ، ٨٧/٣

(١٤٢) الخصائص ٨٧/١ ، ٩٣ وشرح أبيات سيبويه ص ٤٩

(١٤٣) شرح أبيات سيبويه ص ٤٩

(١٤٤) شرح المفصل ٤٧/٩ وضرائر الشعر ص ٥٣

(١٤٥) شرح المفصل ٤٧/٩

قول الشاعر :

ويا مرحبـــاه بحمـار ناجيـــــــه

إذا أتى قربتـــه للســـــــانيه(١٤٦)

وقول الشـاعر :

يا مرحبـــــاه بحمـــــار عفـــراء

إذا أتى قربتـــــه لمـــا شـــــاء

من الشـــعير والحشيش والمـاء(١٤٧)

وهذه الشواهد تقود إلى القول : أن ما يسمى هاء السكت كانت على ما يبدو هاء متحركة بحركة قصيرة ، وكانت تثبت فى الوصل ، وتحذف منها الحركة فى الوقف ، ولكن اللغة العربية الفصحى قصرت إلحاقها على الوقف وهى فيه ساكنة ، وحذفتها وصلا ، لئلا تلتبس بهاء الضمير ، كما أن الوصل يسد مسدها ويؤدى مؤداها فى تبيين الحركة البنائية ، وعدم استهلاكها .

- نطق لدى ، وعلى ، وإلى ونحوها بالياء لا بالألف .

ويشير إلى هذه الخاصة قولهم : لديك ، وعليك ، وإليك ، فهذه الكلمات كانت فى أصل اللغة بالياء المحركة بالفتح ، ولكن العربيه فى تطورها قد حولتها إلى المد الطويل عن طريق اتحاد الحركات بعد حذف الياء ، لوقوعها بين فتحتين .

وكذلك لفظ حرف الجر « فى » ونحوه كان فى أصل اللغة بالياء المحركة بالكسرة كما يدل عليه ، قولهم فيك وفيه كذا ، وجاء المد

---

(١٤٦) الخصائص ٣٥٨/١ وضرائر الشعر ص ٥١ وشرح المفصل ٤٧/٩

(١٤٧) شرح المفصل ٤٦/٩ وضرائر الشعر ص ٥١

الطويل عن طريق حذف الياء ، لوقوعها بين كسرتين ، واتحاد الكسرتين فى كسرة واحدة ممدودة .

أما « ليت » و « ليس » و « كيف » فقد اكتفى فيها بحذف حركة الياء وهى الفتحة ، ولم تحول إلى المد الطويل خشية الالتباس أو الاخلال بالصيغة ، والقياس يقضى بأن يقال فيها : لات ، و « لاس » و « كاف » بحذف الياء ، لوقوعها بين فتحتين ، واتحاد الفتحتين فى فتحة واحدة ممدودة .

وكذلك الياء المسماة ياء الإضافة وياء المتكلم وياء النفس كانت فيما يبدو ياء محركة بالفتحة دائما والعربية حولتها إلى الكسرة الممدودة فى بعض المواضع عن طريق تحويل الحركة قبلها إلى الكسر اتباعا للياء متى لم يخل ذلك بصيغة الكلمة ولم يؤد إلى التباسها بصيغة أخرى - وتحويل الفتحة التى فى الياء إلى كسرة وحذف الياء لوقوعها بين كسرتين واتحاد الكسرتين فى كسرة واحدة ممدودة .

- بقاء الواو فى الجمع الذى على « فعول » من الواوى اللام كما هى ، وعدم قلبها ياء .

وبقيت هذه الخاصة فى ألسنة بعض العرب فحكى عنهم « إنكم لتنظرون فى نحو كثيرة » جمع نحو أى جهات وقالوا : بهو ، وحكى ابن الأعرابى فى أب أبو ، وفى أخ أخو »(١٤٨) .

وعلى هذا جاء قول القنانى فى مدح الكسائى :

---

(١٤٨) انظر شرح المفصل ٣٦/٥ وراجع اكتاب ٣٨٤/٤

أبي الـذم أخـــلاق الكسائى وانتهى

بـه المجد أخلاق الأبو السوابق(١٤٩)

وقول الشـاعر :

أليس من البـــــلاء وجيـب قلـــبى

وإيضاعى الهمـوم مـع النجـو(١٥٠)

فالأبو جمع أب ، والنجـو جمع نجو ٠

والعربية فى هذا الموضع رأت قلب الواو (= لام الكلمـة) ياء ، لتخالف الضمة الممدودة قبلها ، وتوصـلا إلى الإدغـام ، وقلب واو فعـول (= الضمة الممدودة) كسرة ممدودة اتباعا لليـاء بعدها ، وقلب الجـزء الثانى من الكسرة الممدودة ياء ساكنة وإدغـام اليـاء فى اليـاء ، إذ لا يتأتى إدغـام حركة فى حـرف ولا يسـوغ بحـال ، وقلب ضمة الفـاء كسرة اتبـاعا لكسرة ما بعدها (= الجـزء الأول المتبقـى من الكسرة الممدودة) فيقال فى جمع عصا على « فعول » عصى(١٥١) ٠

ـ أن ما فيه علتان من العلل التسع أو واحـدة تقـوم مقـام علتين مما رواه النحـاة فى كتبهم كان يجر بالكسرة لا بالفتحة ٠

وقد بقيت هذه الخاصة فى ألسنة بعض العـرب وعليها جـاء قول الشـاعر :

ما إن رأيـــت ولا أرى فى مدتـــــى

كجـوارى يلعبـن فى الصحراء(١٥٢)

فقال « كجورين » بيـاء محركة بالكسرة ، وهذا يشير على ما يبدو

(١٤٩، ١٥٠) شرح ٣٦/٥

(١٥١ راجع التطور النحوى للغة العربية ص ٦٢ ، ٦٥

(١٥٢) ضرائر الشعر ص ٤٤

إلى أن المسمى الممنوع من الصرف كان يجر بالكسرة بصفة مطلقة أى سواء الحقته ال أم أضيف أم جاء مجردا منهما .

والعربية اتجهت تحت تاثير ظروف لغوية وصوتية خاصة إلى جره بالفتحة ، ومن بين هذه العوامل المخالفة الصوتية ، فلقد قلبت الكسرة التى فى الياء فى « جوارى » ونحوه فتحة ، لتخالف الياء قبلها .

وأبقت على الكسرة ولم تقبلها فتحة فى حالة الإضافة وحال اقترانه بال ، وذلك لأن الارتباط والتداخل والامتزاج الصوتى بين المضاف والمضاف إليه وقع الناطق إلى أن يشحذ ويجمع قواه ويضاعف من استعداداته النطقية ، فهون ذلك من ثقل وصعوبة النطق بالكسرة ، كما أن اقتران « أل » بهذه الكلمات يخلق ويولد إحساسا وشعورا لدى الناطق بأنه ينطق بكلمتين لا بكلمة واحدة ، فيهيىء جهازه النطقى لذلك ، وهذا يقلل من ثقل وعسر النطق بالكسرة .

- لحاق النون التنوينية لما اجتمع فيه علتان من العلل التسع المروية فى كتب النحو ، أو واحدة تقوم مقام علتين ، وكان هذا التصرف يجرى فى الشعر والكلام على حد سواء .

وبقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب ، فلقد ذكر أبو الحسن الأخفش أنه سمع من العرب من يصرف فى الكلام جميع ما لا ينصرف ، وحكى الزجاجى فى نوادره مثل ذلك(١٥٣) .

وعلى هذا جاء قوله عز وجل « **سلاسلا وأغلالا وسعيرا** »(١٥٤)

---

(١٥٣) ضرائر الشعر ص ٢٥ وراجع الخصائص ٩٦/٢ والبحر المحيط ٣٩٤/٨

(١٥٤) سورة الإنسان آية ٤

وقراءة تترى بالتنوين(١٥٥) من قوله عز وجل « ثم أرسلنا رسلنا تترى »(١٥٦) .

وقول النابغة :

فلتاتينك قصائد وليدفعا

جيشا إليك قوادم الأكوار(١٥٧)

وقول أبى كبير الهذلى :

ممن حملن به وهن عواقد

حبك النطاق فعاش غير مهبل(١٥٨)

وقول امرىء القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة

فقالت لك الويلات إنك مرجلى(١٥٩)

وقول العجاج :

ورب هذا البلد المحرم

قواطنا مكة من ورق الحمى(١٦٠)

وهذه الشواهد مع سابقتها قد تقود إلى القول : أن مسألة المنع من الصرف تبنى وتقوم على العدول عن النطق بالكسرة فى حالة الجر إلى النطق بالفتحة ، ويمثل هذا التصرف ظاهرة مستقلة ليس لها ارتباط أو تعلق بمسألة ترك التنوين .

---

(١٥٥) السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ص ٤٤٦

(١٥٦) سورة المؤمنون آية ٤٤

(١٥٧) الكتاب ٥١١/٣ ، والخصائص ٣٤٧/٢ وضرائر الشعر ص ٢٢

(١٥٨، ١٥٩) ضرائر الشعر ص ٢٣

(١٦٠) الكتاب ٢٦/١ وضرائر الشعر ص ١٤٣

- تنوين العلم المحدد المعين بوصفه بابن ، أو بإضافة ابن وأم إليه والمنادى .

- وبقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب ، وعليها جاء قراءة « عزير » بالتنوين(١٦١ من قوله عز وجل « **وقالت اليهود عزير ابن الله** »(١٦٢) .

وعلى هذا جاء قول الأغلب العجلى :

جارية من قيس بن ثعلبة

كريمة أخوالها والعصبة(١٦٣)

وقول الشاعر :

هى ابنتكم واختكم زعمتم

لثعلبة بن نوفل بن جسر(١٦٤)

وقول امرىء القيس :

أحاد بن عمرو كأنى خمرن

ويعدو على المرء ما يأتمرن(١٦٥)

وقول أبى طالب :

ليت شعرى مسافر بن أبى عمرو وليت يقولها المحزون(١٦٦)

---

(١٦١) انظر شرح المفصل ٣٥/٩

(١٦٢) سورة التوبة آية ٣٠

(١٦٣) الكتاب ٥٠٦/٣ وشرح أبيات سيبويه ص ٣٤٢

(١٦٤) الكتاب ٥٠٥/٣

(١٦٥) حاشية الصبان ٣٢/١

(١٦٦) الكتاب ٢٦١/٣ وشرح أبيات سيبويه ص ٣٣١

وقول ذى الرمة :

وقفنا وقلنا إيه عن أم سالم

وما بال تكليم الديار البلاقع (١٦٧)

وقول أبى ذؤيب الهذلى :

نهيتك عن طلابك أم عمرو

بعافية وأنت إذ صحيح (١٦٨)

ففى هذه الشواهد نون العلم المحدد بوصفه بابن ، وبإضافة ابن وأم إليه ، وجاء تنوين العلم المحدد بكونه منادى ، ومنه قول الأحوص :

سلام الله يا مطر عليها

وليس عليك يا مطر السلام (١٦٩)

وقول لبيد :

يا هرم وأنت أهل عدل

إن ولد الأحوص يوما قبل (١٧٠)

وقول المهلهل :

ضربت صدرها إلى وقالت

يا عدى لقد وقتك الأواقى (١٧١)

كما جاء تنوين أسماء الإشارة فلقد حكى « هؤلاء قومك »(١٧٢) .

---

(١٦٧) شرح المفصل ٣١/٤ ، ٣٠/٩

(١٦٨) المرجع السابق ٣١/٩

(١٦٩) ضرائر الشعر ص ٢٦

(١٧٠، ١٧١) ضرائر الشعر ص ٢٦

(١٧٢) شرح التصريح على التوضيح ٣٧/١

- لحاق النون التنوينية للفعل .

ومن الشواهد التى تشير إلى هذه الخاصة قول جرير :

أقلى اللوم عاذل والعتابن

وقولى إن أصبت لقد أصابن(١٧٣)

وقول العجاج :

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجن

من طلل كا لا تحمى أنهجن(١٧٤)

وقول الشاعر :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلن(١٧٥)

وقول الآخر :

داينت أروى الديون تقضن

فمطلت بعضا وادت بعضا(١٧٦)

ولحقت هذه النون الحروف والأدوات أيضا ، ومن ذلك قول النابغة الذبيانى :

أفد الترحل غير أن ركابنا

لما نزل برحالنا وكأن قدن(١٧٧)

---

(١٧٣) الخصائص ٢٧١/١ ، ٩٦/٢ ، ٩٨ وشرح المفصل ٦٤/١ ، ٢٩/٩ ، ٣٣

(١٧٤) الكتاب ٢٠٧/٤ الخصائص ١٧١/١ ، ٩٨/٢ وشرح المفصل ٦٤/١

(١٧٥) شرح المفصل ٦٤/١

(١٧٦) الخصائص ٩٦/٢ وشرح المفصل ٣٣/٩

(١٧٧) حاشية الصبان ٣١/١

وقول رؤبة :

قالت بنـات العـم يا سـلمى وإنن

كان فقيرا معـدما قالـت وإنن(١٧٨)

وجاءوا بهذه النون التنوينية مع المضمر ، ومنه قول رؤبة :

يا ابتـا عـلك أو عسـاكن(١٧٩)

ـ لحاق التنوين لما فيه أل :

ومن الشواهد التى تشير إلى هذه الخاصة قول العجاج :

يا صـاح ما هـاج الدمـوع الذرفن

من طلل أمسى تخـال المصحفـا(١٨٠)

وقول رؤبة :

أقلى اللـوم عـاذل والعتـابن

وقولى إن أصبت لقـد أصـابن(١٨١)

وقوله أيضا :

وقاتـم الأعمـاق خـاوى المخترقـن

مشتبه الأعـلام لمـاع الخفقـن(١٨٢)

وقول جـرير :

متى كان الخيـام بـذى طلـوح

سـقيت الغيث أيتهـا الخيـامن(١٨٣)

---

(١٧٨) المرجع السابق ٣٣/١

(١٧٩) الكتاب ٢٠٧/٤ والخصائص ٩٦/٢ وشرح المفصل ٣٣/٩

(١٨٠) الكتاب ٢٠٧/٤

(١٨١) شرح كتاب سيبويه ص ٣٥٤ وحاشية الصبان ٣١/١

(١٨٢) الخصائص ٣٢٠/٢ وشرح المفصل ٣٤/٩ وحاشية الصبان ٣٢/١

(١٨٣) شرح المفصل ٣٣/٩

والبحث يرى أن التنوين فى كل هذه الشواهد من باب واحد ، وذا نمط ومنهج موحد غير مختلف ، فهو فى كل الحالات وفى جميع المواضع ليس إلا نونا زيدت على آخر الكلمة ، لتحسين اللفظ بما تمنحه إياه وتضفى عليه من جرس صوتى خاص ، كما قد يعمل بجانب هذا على استقامة واعتدال صيغة الكلمة ، وإبرازها على وجه معتدل ومثال تقبله مثل العرب وأبنية كلامها ، كما انه كثيرا ما يلمس بدخولها تمكين المعنى وتحقيقه بما تمنحه هذه النون من فضل تثبت وطول إقامة على اللفظ ، ولذا فإنها تعد ضربا من أضرب النون المؤكدة .

فهذه النون ليست متوزعة الدلالات هذا التوزيع المروى فى كتب النحو ، فليس لهذه النون فى أصل اللغة أية تعلق بتعريف ولا بتنكير ، كما أنها ليست تلحق لإفادة التمكين ، أو للمقابلة أو للعوض أو لترك الترنم كما أن ليس هناك تنوين صرف وتنوين انشاد ، ومن ثم لحقت هذه النون الاسم المفرد ، والجمع المؤنث ، والفعل ، واسم الفعل والحرف .

فهذه المعانى التى ذكرها النحاة فيها بعد وتكلف وقوامها الاعتبار المحض ، وأنها لا تعبر ولا تمثل أو تصور الواقع اللغوى الفعلى .

ويبدو أن النحاة لما وجدوا أن العربية تملك أداة للتعريف وهو « أل » جدوا فى البحث عن أداة تعبر عن المعنى المقابل ، فكان ما اسموه « تنوين التنكير » .

ويبدو أن هذه النون كانت تلحق الكلمة على سبيل الاستحسان والإباحة والاختيار لا على سبيل الحتمية والإلزام بحيث كان للناطق الأحقية فى النطق بها وزيادتها على آخر الكلمة أو تركها .

وعلى أية حال فإن العربية قد اتجهت فى مرحلتها الأخيرة إلى عدم إلحاق هذه النون بالكلمات التى ثقلت بكثرة عدد أحرفها نحو معد يكرب ، ومساجد ، ومصابيح ، وبالكلمات التى خرجت ونقلت عن بابها الأصلى إلى باب آخر ، للإشعار بأنها منقولة ، لا أنها على أصل بابها .

كما لا تلحق حمراء وصفراء ونحوهما ، لئلا يثقل آخر الكلمة بكثرة الزيادات .

ولا تلحق ما فيه أل ، لأنهم لم يريدوا إرهاق الكلمة وتثقيلها بزيادة هذه النون فى آخرها مع الزيادة الملحقة بأولها وهى « أل » .

كما لا يلحق التنوين المضاف وذلك ، لأن هذه النون تشعر باستقلال الكلمة ، وانفصالها عما بعدها صوتيا ، والإضافة تقضى بالارتباط والاتصال الصوتى والمعنوى ، فالنون بطبيعة كونها حرفا زائدا وعنصرا إضافيا توجد نوعا من الفصل بين ما أريد لهما الاتحاد والامتزاج .

كما أن المضاف والمضاف إليه بهذا الارتباط وذلك الاتصال الصوتى قد صارا كالكلمة الواحدة ، فلم يريدوا تثقيلها بزيادة هذه النون .

وكذا لا تلحق الفعل ولا الحروف والأدوات ، ولا العلم الموصوف ولا المنادى ، وجعلت اللغة تجريد هذه الأشياء من النون إلزامية ، وبذا قللت من نطاق وإطار إلحاقها ، كما حدد المجال والفلك الذى تدور فيه ، على أن ظاهرة التنوين فى حاجة إلى دراسة إحصائية واعية للكلمات التى لحقتها هذه النون فى القرآن الكريم ، ومأثور الكلام من شعر ونثر على أن يوضع فى الاعتبار المعنى الذى تدل عليه الكلمة ومدى تأثره بدخول هذه النون ، وكيف حاله لو حذفت هذه النون ، وعلى أن يوضع فى الاعتبار أيضا المقام الذى قيلت فيه .

- إلحاق علامة التثنية وعلامة الجمع بالفعل وهو مقدم والفاعل بعده اسماه ظاهرا مثنى أو جمعا ، وكان هذا يجرى فى الكلام بصفة مطـــردة ٠

وبقيت هذه الخاصة فى السنة بعض العرب منهم قبيلة طيىء وأزد شنوءة(١٨٤) فلقد حكى عنهم قولهم « أكلونى البراغيث »(١٨٥) و « ضربونى قومك » و « ضربانى أخواك »(١٨٦ و « قاما أخواك » و « قاموا إخوتك »(١٨٧ و « أعمدتاه رجلاه »(١٨٨) أى صيرتاه عميدا والآية الكريمة « وأسروا النجوى الذين ظلموا »(١٨٩) قد جاءت على هذا(١٩٠) ٠

قال السهيلى « ألفيت فى كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها نحو ما جاء فى قول وائل بن حجر فى سجود النبى ﷺ « وقعتا ركبتاه قبل أن تقع كفاه » ... ونحو « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل »(١٩١) ٠

وذكر ابن يعيش أن هذه اللغة كثيرة فى كلام العرب وأشعارهم(١٩٢) ٠

---

(١٨٤) انظر شرح المفصل ، لابن يعيش ٨٨/٣) هامش)
(١٨٥) راجع الكتاب ٤٠/٢ وشرح المفصل ٨٧/٣
(١٨٦) الكتاب ٤٠/٢ ، ٨٧/٣ ، ٨٩
(١٨٧) انظر الخصائص ١٩٤/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٣ ، ٨٩
(١٨٨) اللسان) عمد)
(١٨٩) سورة الأنبياء آية ٣
(١٩٠) الكتاب ٢٣٦/١
(١٩١) شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٣ (هامش)
(١٩٢) انظر شرح المفصل ٨٧/٣

وعلى هذا جاء قول أمية بن الصلت :

يلومونني فى اشـــتراء النخيـــــــل

قومـــى فكلهـــــم يعـــــذل(١٩٣)

وقول الشـاعر :

ألفيتـا عينـــاك عنـــد القفـــــــا

أولـــــى لك ذا واعيـــــــه(١٩٤)

ونظير إلحاق علامة التثنية والجمـع إلحاق نون جمـاعة المؤنث كما فيما حكى من قولهم « قمن الهندات »(١٩٥) .

وعلى هذا جاء قول الفرزدق فى هجاء عمرو بن عفراء الضبى :

فلو كنت ضبيـا صفحت ولو ســـرت

على قدمـــى حنـــــاته وعقـــاربه

ولـكن ديـا فى أبـــوه وأمـــــــه

بحـوران يعصرن السليط أقاربه(١٩٦)

وقول الشاعر :

قلن الجـوارى ما ذهبت مذهبـــــا

وعبننى ولـــم أكـــن معيبـــا(١٩٧)

وهذه الشواهد مما يعضـد القول بأن علامة التثنية وعلامة الجمـع

---

(١٩٣) شرح المفصل ٨٧/٣ ، ٧/٧

(١٩٤) شرح المفصل ٨٨/٣

(١٩٥) المرجع السابق ٨٨/٣ ، ٧/٧

(١٩٦) انظـر الكتـاب ٤٠/٢ والخصـائص ١٩٤/٢ وشرح المفصـل ٨٩/٣ ، ٧/٧

(١٩٧) الخصـائص ١٩٤/٢

لم تكن فى المراحل الأولى للغة العربية أكثر من كونهـا علامات دالـة على التثنية أو الجمع ولم تكن تـدل على الإعراب ولا على الفاعلية ، إذ الاسـم الظاهر فى هذه الشواهد هو الفاعل .

واتجهت العربية إلى تجريد الفعل من علامة التثنية ومن علامـة الجمع ومن النـون الدالة على جماعة المؤنث متى تلا الفعـل الفاعـل اسـما ظاهرا .

* * *

مصادر البحث ومراجعه

١ - **أبحاث فى اللغة العربية** - للدكتور داود عبده - بيروت ١٩٧٣ م .

٢ - **إحيـاء النحـو** - للأستاذ إبراهيم مصطفى - القاهرة ١٩٣٧ م .

٣ - **الأصوات اللغوية** - للدكتور إبراهيم أنيس - ط الخامسة - القاهرة ١٩٧٩ م .

٤ - **الايضاح فى شرح المفصل** - لابن الحاجب - تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناى العليلى - بغداد (بلا تاريخ) .

٥ - **الايضـاح فى علل النحو** - لأبى القاسم الزجاجى - تحقيق الدكتور مازن المبـارك ، ط الرابعة - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٦ - **البحـر المحيط** - لأبى حيـان الأندلسى .

٧ - **بقـايا اللهجـات العربية فى الأدب العربى** - (بحث) للدكتـور أنوليتمـان - مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٤٨ م .

٨ - **التطـور اللغوى** - مظاهره وعلله وقوانينـه ، للدكتور رمضـان عبد التواب ، ط الأولى - القاهرة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م .

٩ - **التطـور النحوى للغة العربية** - لبرجشراسر - أخرجـه وصححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب - ط القاهرة ١٤٠٢ = ١٩٨٢ م .

١٠ - **حاشـية الصبان** - على شرح الأشمونى على الفيـه ابن مالك - القاهرة (بلا تاريخ) .

١١ - **الخصـائص** - لابن جنى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار - ط الثانية بيروت ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م .

١٢ - **دروس فى علم أصوات العربية** - لجان كانتينيو - ترجمة الأستاذ صالح القرماوى - تونس ١٩٦٧ م .

١٣ - **الذوق اللغوى عند ابن جنى** - (بحث) للدكتور شعبان عبد العظيم عبد الرحمن حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر - العدد الثانى ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .

١٤ - **سر صناعة الإعراب** - لابن جنى - تحقيق الأساتذة - مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وابراهيم مصطفى وعبد الله أمين - ط الأولى - القاهرة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م .

١٥ - شرح أبيات سيبويه ، لأبى جعفر النحاس - تحقيق وتعليق الدكتور وهبه متولى عمر سالمة - ط الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

١٦ - **شرح المفصل** - لابن يعيش إدارة الطباعة المنيريه - القاهرة (بلا تاريخ) .

١٧ - **ضرائر الشعر** - لابن عصفور الأشبيلى - تحقيق السيد ابراهيم محمد - بيروت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

١٨ - **العربية الفصحى نحو بناء لغوى جديد** - لهنرى فليش - تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين ط الأولى - بيروت ١٩٦٦ م.

١٩ - **علم الصوتيات** - للدكتور عبد الله ربيع محمود والدكتور عبد العزيز علام ، ط القاهرة ١٩٧٧ م .

٢٠ - **الفصحى ولهجاتها** - دراسة تاريخية مقارنة ، للدكتور عبد الفتاح البركاوى ، ط الأولى - القاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م .

٢١ - **فقه اللغات السامية** - لبروكلمان - ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ط الرياض ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .

٢٢ - **فقه اللغة المقارن** - للدكتور ابراهيم السامرائى - بيروت ١٩٦٨ م ٠

٢٣ - **الكتاب (= كتاب سيبويه)** - تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون - ط الثانية - القاهرة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م ٠

٢٤ - **كتاب المقتضب** - للمبرد - تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمه - ط الثانية ، القاهرة ١٣٩٩ هـ ٠

٢٥ - **من أسرار اللغة** - للدكتور ابراهيم أنيس ، ط السادسة - القاهرة ١٩٧٨ م ٠

٢٦ - **المنصف** (= شرح ابن جنى لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى) - تحقيق الأستاذين ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين - ط اولى ، القاهرة ١٩٧٣ هـ = ١٩٥٤ م ٠

محتـويات العـدد

التوطين التاريخى للإرهاصات النبوية فى سيرة إبن هشام ١ - ١٦
للأستاذ الدكتور / محمد ابراهيم الفيومى
عميد الكلية السـابق ورئيس قسم التفسـير
وعلوم القـرآن

المفسرون بين الاعتذار عنهـم وضرورة تنقية كتبهـم من الاسرائيليات ١ - ٦٨
للدكتور / سليمان صالح القرعاوى
أستاذ القرآن وعلوم المساعد بقسم الدراسات
الاسلامية بكلية التربية جامعة الملك فيصـل

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بين الواقـع والتطبيق ٦٩ - ١٠٨
للدكتور / نشات عبد الجواد ضيف
أستاذ العقيدة المساعد بالكلية

طرق التحمل والأداة عند أهل الحديث ... ... ١٠٩ - ١٥٦
للدكتور / ابراهيم محمد قنديل
أستاذ الحديث المساعد وعلومه بالكلية

ابو الفرج بن الجوزى ومنهجه فى التفسير ... ... ١٥٧ - ١٩٦
للدكتور / على حسن سليمان
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بالكلية

قطوف من الأمثال النبوية فى السنة واثرها على المسلمين ١٩٧ - ٢٤٦
للدكتور / علام محمدين علام
مدرس الحديث وعلومه بالكلية

الانسـان فى الاسـلام ... ... ٣٤٧ - ٢٨٦

المستشار الدكتور / يوسف محمد صبح

الاستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون

بجامعة الأزهر (بغزه)

بحـوث فى قسـم الشريعة الإسـلامية

قضاء القاضى بعلمه فى التشريع الإسلامى ... ... ٢٨٧ - ٣١٨

للدكتور / عبد الله اسماعيل المنير

مدرس الفقه بالكلية

بحـوث فى اللغة العربية وآدابها

اثر الإعراب فى توجيه المعنى ... ... ٣١٨ - ٣٤٨

للدكتور / محمد أحمد سحلول

الاستاذ المساعد بالكلية

دراسة للشواهد النحوية فى شعر (النابغة الجعدى) ... ٣٤٩ - ٤١٢

للدكتور / محمد حسن عثمان

مدرس اللغويات بالكلية

التقارض بين المفرد والجمع (دراسة نحوية تحيلية) ... ٤١٣ - ٤٤٦

للدكتور / جـاد مخلوف جـاد

المدرس بالكلية

قضية الاعمار القرآنى ونشأة علم المعانى ... ... ٤٤٧ - ٤٩٤

للدكتور / هلال عطا الله عثمـان

مدرس البلاغة والنقد بالكلية

غـذاء الكاتـب ... ... ٤٩٥ - ٥١٨

للدكتور / رزق مرسى أبو العباس على

الاستاذ المساعد بالكلية

دور السـياق فى الدلالة على معنى الألفاظ ... ... ٥١٩ - ٥٣٤

للدكتور / عبد الحليم محمد عبد الحليم

أستاذ أصول اللغة المساعد بالكلية

الألفاظ الشاذة فى اللغة والنحو دراسة وتبويب ... ... ٥٣٥ -

للدكتور / أحمد عبد التواب الفيومى

الأستاذ المساعد بكلية اللغـة العربية جامعة الأزهر - القاهرة

رقم الايداع ٦١٩٤ / فبراير ١٩٩٣

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤